على التداني ؛ فذلك حيث يقول شاعر الحُبّ :

... ... فموعدٌ ...

فلمّا بلغَ الامرُ اقاصيَهُ ، وعصفت شرّةُ الشباب بالرأي والجلَد فاستطارتهما ، ضربَ الصبّانِ على سلاسل الأسر فتساقطت حلقاتهما في صلصلةٍ تصمّ الآذان ، وانطلقَ سهيلٌ يطلب الثريا ، وضمّ الروحيَن عناقٌ هو خاتمة السعادة والشقاء .

لله انت يا شوقي بك ؛ اذ تقول :

نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ فكلامٌ فموعدٌ فلقاء

هذه روايةُ الغرام في بيت واحد ، لو نطق به الدهر لتاهت به صروفه .

الزهر

رأيتُ صباح اليوم أزهار الربيع على أكمل ما تكون ، إمّا في أكمامها ، وآثار الصحة بادية عليها ؛ وامّا زاهية قد مزقت أكمامها وأسفرت من حجابها بينَ بين . لا هُنّ نواشز خالعات العذار ، ولا هنّ متخذات ستوراً من الاكمام والافنان . أسفرنَ فكانهنّ قرة للعين ولذة للشم ومبعث لحركات العواطف . لا أعرف عن طريق اليقين الوجه في جمال هذه الزهور ولكنها في الواقع جميلة . كذلك لا أعرف الصلة الخفية بين رؤية الأزهار وشمّها وبين آيات الحب . جلّت حكمة الله أن تتناولها عقولنا . ولكن الاستقراء دلّ

على أن هذا النوع الأنساني منذ نشأ الى اليوم يتعشق الزهر ، ولا يطيب له مجلس لهوٍ الا اذا كان للزهر فيه المقام الاول منثوراً ومنظوماً صحباً أو اشتاتاً . بل كلنا يود أن يكون له بستان فيه زهر . ومن لم يجد هرع وقت فراغه الى الحدائق العمومية . ومَن لم يجد من الفلاحين أعجبه كثيراً أن يقيم وقتَ أنسه على قرب من زهر الفول . ومن لم يجد اتخذ له صورة بستان أو خيال بستان من الزهر في آنية الفخّار يضع فيها القرنفل والورد في شبابيك داره . بل أصبح من القضايا البديهية أن الدلالة الوضعية على رقي أمة عنايتها بالزهر واستمتاعها به . وما هذا الاستقراء التام الا جاعل نسباً ثابتاً بين الزهر والانس ومسارح العواطف وحركات القلوب . لقد يسمج التعليل المنطقي في موضوع كهذا خفيفٍ بطبعه لا يحتمل ثقل المنطق ورصانة الدليل . ولكني أستأذن القارئ ان أستدل بهذا الاستقراء على أن الزهر من دواعي التقريب بين القلوب ، ومن عوامل الائتلاف بين الجنسين . وقد كان دائماً مفتاحاً تستفتح به هدايا الوداد . بل اتخِذت ألوانه المتنوعة وأنواعه المتعددة علامات على المشاعر المختلفة التي لها علاقة بذلك المعنى المعروف بآثاره المجهول بكنهه وهو الحب

واذا كان الزهر من دواعي الحب ، وكان الحب داعية حفظ النوع ، وكان الربيع خير الفصول في وفرة زهره وجماله ، فهل يستطاع الامل بان هذا الربيع يدعو اللواة المماطلين من أبنائنا وبناتنا الى فكّ «الاعتصاب» الذي لزمهم أو لزموه هذه السنين الاخيرة عن اكبر واجب حيوي ؟ فينزل

كل منهم عن المثل الأعلى في خياله الى ما دونه من الأمثلة . ولا يتشدّد في التمسك بالاعتبارات الاضافية كفقر الزوج أو مركز أبيها في الحكومة .... الخ وأن يتساهلوا بعض الشيء ولو في بعض الشروط المعقولة عندهم غير المقبولة عندنا نحن الآباء لا بحجة العقل ولا الدين ولكن بحكم العادة الطويلة . هل يستطاع الأمل بأن هؤلاء المهاجرين المتصببين يخففون عنا كابوس الخوف من قلة النسل في الفرقة المتعلمة من الطبقة الوسطى ؟ انهم لو ذاقوا تلك السعادة الزوجية ، وشملهم سلام العيشة العائلية ، وشعروا بلذة عواطف الابوّة لما احتاجوا الى الحافنا في المسئلة ، ولندموا على ما ضيعوا من ربيع الحياة

احمد لطفي السيد

﴿ أقوال مأثورة ﴾

* قال لقمان لابنه : لا يكوننّ الديك أكيسَ منك ينادي وقت السحر وأنت نائم

* عاتب أخاك بالاحسان اليه ، واردد شرّه بالانعام عليه

* قيل لحكيم : أيُّ الملوك أفضل : ملك اليونان أم ملك الفرس ؟ فقال : من ملك غضبهُ وشهوتهُ فهو أفضل

* ما رأيت أحداً الا ظننتهُ خيراً مني ، لأني من نفسي على يقين ومنهُ على شكّ (العاملي)

* لا تفرح بالغنى والرخاء ، ولا تغتمّ بالفقر والبلاء ؛ فانّ الذهب يجرّب بالنار والمؤمن يجرّب بالبلاء (الامام علي)